

التحليل الأنثروبولوجي للتراث الثقافي غير المادي بمجتمع "أولاد داود": الألغاز الشعبية أنموذجا

Anthropological analysis of the intangible cultural heritage of the "Ouled Daoud" community: folk mysteries as an example

ط.د. رفيق بلعيد^{1*}

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر-Rafiq.belaidi@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/04

تاريخ الاستلام: 2024/07/30

الملخص: يرتبط التراث الثقافي غير المادي بهوية الأمة ويكشف ماضيها وتاريخها وثقافتها، والألغاز جزء من التراث الشعبي الذي اعتمدته المجتمعات في ثقافتها وأدخلته في كيائها، وقد استعان بها الأفراد للتعبير عن تمثلاتهم ومكنوناتهم، فتشكيل اللغز وفهمه يحتاج لنوع من الفطنة والذكاء وقدرة عالية من الاستيعاب. إذ تحاول الدراسة البحث في إشكالية تشكل الألغاز الشعبية عند مجتمع "أولاد داود"، ومعانيها التي تحملها في جوهرها. تم الاعتماد على المنهج الأنثوجرافي وتقنية الملاحظة بالمعايشة والمقابلة الحرة مع 15 شخصا من كبار السن، وقد توصلت الدراسة أن الألغاز الشعبية تعتبر كنزا من الكنوز التراثية الثقافية لمجتمع البحث.

كلمات مفتاحية: الألغاز الشعبية، التراث الثقافي اللامادي، التراث الشعبي، الأدب الشعبي، الثقافة الشعبية.

Abstract: Intangible cultural heritage is linked to the nation's identity and reveals its past, history, and culture. mysteries are part of the popular heritage that societies have adopted into their culture and incorporated into their being. Individuals have used them to express their representations and inner beings. The study attempts to investigate the problem of the formation of folk mysteries among the "Ouled Daoud" community, and the meanings they carry at their core. We relied on the ethnographic method and the technique of observation and free interviews with 15 elderly people. The study found that folk mysteries are considered a treasure of the cultural heritage of the research community.

Keywords: Folk mysteries, intangible cultural heritage, folk heritage, folk literature, popular culture

1. مقدمة:

التراث الثقافي سواء المادي وغير المادي هو ذاك الإرث الثقافي الذي تجتمع فيه الإنسانية جمعاء، وذلك التلقي المعرفي والفكري والحضاري الذي يشكل هوية ثقافة ما، فينطبع به وجدانها وعقلها ورؤيتها لذاتها وللعالم، إنه باختصار التراكم الثقافي الذي يتأسس عليه تاريخها على امتداد العصور. والتراث الشعبي أيضا هو ما خلفه القدماء في ثقافتهم الشعبية، وتستقى عناصره مما يحيط بالجماعات وبذلك الرموز والتفاعلات المستمرة بين الأفراد، إذ يمكن أن تشكل عناصر التراث الثقافي اللامادي نقلة نوعية في غاياتها، وتساهم نحو التنمية الإنسانية ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

تمتاز الثقافة الشعبية بمخرجاتها المتعددة، فالأدب الشعبي يعتبر القاعدة الأولى لثقافات الشعوب والأمم، وهو الأساس الصادق الذي يبرز أصالة الشعوب وهوياتها، ويربط بين الماضي والحاضر بفضل تنوع وتعدد تصنيفاته من "حكاية شعبية، أغنية شعبية، أمثال، أحكام، ألغاز...)، وكل واحد منها يساهم في ترسيخ جوهر الثقافة الشعبية وتراثها الذي يمتد لأجيال سابقة ولا يزال متمسكا بنقائه متحديا كل الظروف والمهددات، فدراسة الأدب الشعبي يعني الكشف عن تلك الجمالية والعنقا والإتيقان التي كانت تتميز بها الشعوب الغابرة دون سواها.

اللغز الشعبي من الأشكال التعبيرية الذي يحمل في طياته الاهتمامات الروحية للمجتمعات، ويعبر بها الفرد عن خلجاته النفسية من جهة ومخرجاته الروحية من جهة. فاللغز إنعكاس لما يعيشه الفرد في ذاته وداخل مجتمعه، ويصطبغ بالطابع الشعبي الممزوج بالرموز والتمثيلات الشعبية. فالثقافة الشعبية في عموميتها تستنبط أفكارها من المخيال الشعبي والذاكرة الجماعية.

والألغاز في مجتمع "أولاد داود" تمثل عنصرا دائما الحضور في السمر والمناسبات والتجمعات والمسابقات الثقافية أيضا، إلا أن هذه الألغاز تعتمد على خصائص معينة وتستحضر من البيئة الثقافية والايكولوجية لمجتمع "أولاد داود"، إذ أن العديد من معاني

الألغاز لها تصور معين ينبعث من وسط الحياة المعيشية للأفراد، أو من مخرجاتهم اليدوية وما يصنعونه مثل (النول، النسيج، الفخار....) وغيرها من الصناعات التقليدية. مما يستوجب طرح التساؤل التالي: ما مدى ارتباط اللغز الشعبي بالثقافة الشعبية عند الشاوية؟ ما هي معاني ودلالات الألغاز الشعبية لدى عرش "أولاد داود"؟

وتأتي فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

1. الفرضية الأولى: تعكس الألغاز الشعبية عند عرش "أولاد داود" التعبير عن مكنونات وتصورات أفراد المجتمع.

2. الفرضية الثانية: تسعى الألغاز الشعبية في عرش أولاد داود على ترسيخ القيم المجتمعية عن طريق تقديم ألغاز معانها تحميل قيما مقصودة من الملقى.

3. الفرضية الثالثة: يتشكل مضمون الألغاز الشعبية انطلاقا من البيئة الايكولوجية والثقافية واللغة المحلية لأفراد المجتمع.

وتهدف الورقة البحثية إلى تحقيق المقاصد الآتية:

- جمع وتدوين الألغاز الشعبية.
- الحفاظ على الموروث الشعبي المتمثل في الألغاز الشعبية.
- الكشف عن علاقة الألغاز بالحياة المعيشية للسكان.
- فك شيفرة الثقافة الشعبية والأنماط المعيشية لمجتمع "أولاد داود".

للإجابة على مجمل التساؤلات المطروحة، اعتمدنا المقاربة التأويلية الرمزية والمنهج الاثنوجرافي، لأنه الأنسب لدراستنا هذه والتي سنقوم من خلالها بمعايشة وجمع وتحليل بعض الألغاز الشعبية المتداولة في أوساط عرش "أولاد داود"، للكشف عن مضمونها ورمزيتها وعلاقتها بثقافتهم الشعبية وبيئتهم.

أجريت الدراسة الميدانية في باتنة على عرش "أولاد داود" الواقع في دائرة "أريس"، وهو مجتمع شاوي لا يزال محافظا على لهجته وثقافته الشعبية رغم التداخل الاثني

واللغوي التي شهدته المنطقة في السنوات الأخيرة، وقد تم اختيار 15 شخصا من كبار السن ممن لهم معرفة ودراية بالألغاز الشعبية وأهميتها في المجتمع، خاصة أن العديد من الألغاز قد ضاع بسبب عدم تدوينها.

استخدمت الدراسة تقنية الملاحظة بالمعايشة لفهم أساليب وطرق إلقاء الألغاز الشعبية واستشعار معانيها ضمن مجتمع البحث، ثم تقنية المقابلة المفتوحة لجمع الألغاز وفهم مدلولاتها ومعانيها، وقد عرّفها الباحث "جمال فزة" والباحث "حسن أحجيج"، بأنها: "واحدة من أهم طرق جمع المعطيات، وتتمثل في طرح أسئلة مفتوحة على الناس وتلقي إجابات منهم" (فزة وأحجيج ، 2019، صفحة 81).

2. مفاهيم الدراسة:

كل دراسة تحتاج لتوضيح وتعريف لمفاهيمها الأساسية المعتمدة لمختلف متغيراتها، ومن هذه المفاهيم المقدمة نجد:

1.2 التراث الثقافي غير المادي:

1.1.2. تعريفه لغة:

مشتق من الفعل "ورث" يرث، ورثا، وارثة، وارثا وهو ما يخلفه الميت لورثته. ويرى "ابن منظور" أن الإرث هو الميراث وهو الأصل، إذا هو كل ما مر عليه خمسين عاما أو يزيد (ابن منظور، 1997، صفحة 200).

2.1.2. تعريفه اصطلاحا:

هو النقل بالوراثة في لغتنا وهو كل منقول ومتوارث لعناصر الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر (خزاي، 2017، صفحة 10)، فهي امتداد لعناصر مادية وغير مادية بين من يربطهم النسب الواحد والانتماء المشترك.

ونظرا لكون التراث اللامادي يضم مختلف العناصر الثقافية غير الملموسة فقد نظر له كونه "ذلك التراكم المعرفي غير المحدود الزاخر بالتقاليد والقيم (رفاف، 2020، صفحة 865)، فهو يجمع الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي يمكن بها معرفة الفرد والمجتمع،

والتعرف على هويته وانتماءه إلى شعب من الشعوب وحضارة من الحضارات (رفاف، 2020، صفحة 865).

ونظرا لكون التراث الثقافي اللامادي يتسم بخاصية التوارث والانتقال من جيل لآخر، فقد اعتبر بأنه يساهم في: "إعادة إنشاء الجيل باستمرار من قبل المجتمعات والمجموعات اعتمادًا على بيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة وطبيعة حياتهم التاريخ، ويمنحهم الشعور بالهوية والاستمرارية" (Iguergaziz, Boulifa, 2022, p 33) فهو بذلك منعكس جماعي لما يشعر به الأفراد والجماعات بناء على بيئتهم الايكولوجية والثقافية. وقد قدّم المؤرخ الفرنسي "François Hartog" تعريفا مهما للتراث الثقافي اللامادي في كتابه (Régime d'Historicité) بقوله أن: "التراث يمثل الأنا المتغيرة للذاكرة ويلعب دور الكائن التذكاري الذي يبني ويجسد الماضي، فهو يتولى وظيفة الشاهد على الماضي...والذي يتطلب زيارته وإعادة النظر فيه بشكل متواصل وإجباري" (Mazigh, 2024, p 30)، إذ اعتبر التراث الثقافي اللامادي هو الحافظ للذاكرة الجماعية والرابط بين الماضي والحاضر عن طريق جذوره الممتدة للمشارك الثقافي التاريخي.

أما في تعريف اليونيسكو للتراث الثقافي اللامادي، وحسب اتفاقية اليونيسكو في باريس 2003 فالتراث غير المادي هو تلك الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي، ويكون متوارثا جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو يعني لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريته (رفاف، 2020، صفحة 866).

3.1.2. تعريفه اجرائيا:

يمكن تعريف التراث الثقافي اللامادي اجرائيا كونه ذلك الكل من المعارف والمدرجات والسلوكات والممارسات المنتقلة من جيل لآخر كلياً أو جزئياً، وذات قيمة جماعية وحاملة

لمعنى مشترك، تخص ثقافة معينة نشأت فيها، وتكون مستمدة من البيئة الثقافية والايكولوجية المحيطة بمجتمع معين، ويعكس هذا التراث اللامادي الحس الجمعي ويبرز الهوية الجماعية للأفراد ويعيد انتاج الذاكرة الجماعية للثقافات.

2.2 الأدب الشعبي:

1.2.2. تعريفه لغة:

الأدب هو ذلك الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وأصل الأدب الدعاء (ابن منظور، صفحة 43)، وذكر في معجم المعاني أدب الرجل: بمعنى حسنت أخلاقه وعاداته الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب (موقع معجم المعاني الجامع)، وأدب الكاتب بمعنى حذق فنون الأدب وأجادها أدب المتحدث في حديثه (موقع معجم المعاني الجامع)، فالأدب هو الحسن والتأدب والدعوة الحسنة. وينظر إليه الأنثروبولوجي "مانويل فيغاس غيرو" أن الأدب يأتي: "من الحروف، والحرف، ويسمى مجموعة من الحروف، والأبجدية، والكتابة، والنحو، ومن ثم التعليم بشكل عام، وهو سعة الاطلاع والمعرفة" (GUERREIRO, 1987, p 11).

2.2.2. تعريفه اصطلاحا:

الأدب الشعبي هو: "سجل حافل بمختلف الفنون التعبيرية التي توارثتها الأجيال عصرا بعد عصر، كما أنه خزان للقيم الإنسانية بمختلف أنواعها، وكذلك المعاني الجمالية التي يمتاز بها عن غيره من الآداب، فهو نابع من أعماق الشعب ومخياله الثقافي، فهو لا يزال ينبض بالحياة، ويفوح بعطر الذاكرة، ويحظى بالتجاوب والتفاعل المستمر لدى فئات المجتمع سواء كان في المجالس العائلية أو الولائم والمناسبات المختلفة (الشريف، 2007، صفحة 07). وبما أن كل عنصر ثقافي ما هو إلا محصلة لنتاج جماعة معينة ولخيالهم الشعبي فقد عرف في الأنثروبولوجيا على أنه: "جملة الانتاجات من صنع الخيال الشعبي، وهو ليس خيال عبثي أو مخترع، بل أداة للتعبير عن مشاعر وعواطف الروح من خلال تمثيلات مختلفة...وله جذوره في ثقافات الأجداد" (Djebari, 2020, 306).

أما الباحث المصري المشتغل في حقل الفولكلور "عبد الحميد يونس" فيعرفه بقوله:
"الأدب الشعبي **folkiteature** مصطلح يدل على التعبير المتوسل بالكلمة وما يصاحبها
من حركة وإشارات وإيقاع، وتحقيقا لوجدان جماعة في بيئة جغرافية أو مرحلة محددة
من التاريخ" (كبريت، 2007، صفحة 48). فالأدب الشعبي عند المصري الباحث في مجال
الفولكلور "عبد الحميد يونس" له دلالات جغرافية بيئية، اجتماعية وتاريخية، ويتعدى
القول الشفهي إلى الرموز والحركات والإشارات.

أما الأديب والشاعر التونسي "محمد المرزوقي" فيقول عنه بأنه: "الأدب الشعبي
يشمل الأغاني التي تردد في المواسم، وفي الأقراح والأفراح، وفي مثل السائر واللغز، وفي
النداءات المسجوعة والمنظومة، وفي النكتة والنادرة، وفي الأساطير التي تقصها العجائز،
وفي التمثيلات التقليدية" (بوشلخ، 2011، صفحة 04).

يتخذ الأدب الشعبي منحى مغاير لمعنى كلمة الأدب بمفهومها اللغوي، بل وتكاد تكون
مناقضة له، والأدب الشعبي يكون تعبيرا عن متخيل شعبي وتصورات ذلك الشعب
والمجتمع، وهو ما يميزه عن غيره من الأنواع الأدبية الأخرى، فحسب الأنثروبولوجي
"مانويل فيغاس غيريرو" فالأدب الشعبي هو "أدب الشعب، الذي يضيف واقعا اجتماعيا
ولا تستخدم الكتابة في أغلب الأحيان لتمثيل فنها اللفظي. ولذلك فإن كلمة الأدب، بالمعنى
الدقيق للكلمة، لا تتوافق مع الظاهرة المعنية، وبسبب شفهيته، فقد سُميت أيضًا بالأدب
الشفهي" (GUERREIRO, 1987, p 11)، فالأدب الشعبي إذا يجب أن يضيف قيمة
اجتماعية ويحاكي الواقع المجتمعي في شقه اللفظي الشفهي، حيث يحافظ على التقاليد
الشفهية والشعبية وعلى ابداعات الحضارات التاريخية وتساعد في نقلها (Zafrani, 2003, p 69).

3.2.2. تعريفه اجرائيا:

إجرائيا فالأدب الشعبي هو تلك المخرجات الثقافية الحاملة لمختلف أشكال التعبير الإنساني من ألغاز وشعر وقصص وخرافات وأغاني، تنتج ثقافة معينة ويعكس تصورات شعبيها وتخیلاتها، وله دلالات ووظائف اجتماعية وثقافية ودينية وتاريخية.

3. مفهوم الألغاز الشعبية وأهدافها:

1.3 تعريف الألغاز الشعبية:

1.1.3 تعريفه لغة:

يقول عنه "إبراهيم الفرابي": "اللغز ما ألغزت من كلام فشبهت معناه" (الفرابي، 2003 صفحة 562). أما "ابن منظور" فيعرفه (ابن منظور ، 1994 ، صفحة 405):
لغز: ألغز الكلام وألغز فيه: عى مراده على خلاف ما أظهره.
اللغز واللغز: ما ألغزت من كلام فشبه في معناه ومدلوله.

2.1.3 تعريفه اصطلاحا:

عرّفت الباحثة "نبيلة ابراهيم" اللغز: "اللغز شكل أدبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية، كما أنه كان يساويهما في الإنتشار، فليس اللغز إذا مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها بين ثلث الأصحاب في الأمسيات الجميلة، ومن ثم فإنه يتحتم علينا أن نبحثه بوضعه عملا أدبيا شعبيا أصيلا شأنه شأن الأنواع الأدبية الأخرى" (ابراهيم، 1974 ، صفحة 562).

أما الأديب والشاعر التونسي "محمد المرزوقي" فيعرف الألغاز بقوله: "الألغاز هي تلك الكلمات المسجوعة والمنظومة التي تلقى في المجالس العامة والخاصة في قالب أسئلة يختبر فيها الناس ذكاء بعضهم بعضا، والقاعدة فيها أن يورد اللغز في شبه سؤال منظوم ومسجوع من شيء تذكر صفاته البعيدة والقريبة، ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بإعمال شيء من الفكر من الاهتداء إلى موضوع السؤال" (طلال، 1976 ، صفحة 46).

وكذلك هو "السجع ولكن لا يعني هذا أنه يقتصر على هذه الصفة بل هو باعتباره جنسا أدبيا شعبيا يمتاز بالإضافة إليها بعدة مميزات فنية أسهمها: الجمل القصيرة، الجناس الموسيقي، الإبداع الداخلي الخفيف والسريع، التلاعب الصوتي والصوتي، قد يكون نص للغز في قالب شعري كما قد يكون نثرا" (عواج، 2007، صفحة 34).

هكذا تتكرر النغمة نفسها، فكرة دالة وعميقة في أن اللغز يراد به التعمية في الكلام ولا يقصد ما يعتبر بالمعنى، أي التعمية شيء والمعنى شيء آخر. فالكلام المعنى يشترط فيه أن يكون المعنى نفسه وراء المعنى المقصود بالتعمية، فاللغز كلام معي يقصد به أمرا من الأمور ولها وجه شبه، أما التعمية في اللغز فلا تشترط التوافق الكلي بين المعنى الخفي والظاهر في نص اللغز. (عواج، 2007، صفحة 35). كمثال عن ذلك ما ذكره "بن علي محمد الصالح" في اللغز التالي: "هو حي ما مشى وعندما مات مشى". فظاهر اللغز غريب ومتناقض، لكن عند التعمق في معناه يزول التعجب وعندما يك "عرف الحل بأنه "الشجرة" عندما تقطع ويصنع من خشبها السفينة التي تسير في البحر (بن علي ، 1998، صفحة).

3.1.3. تعريفه اجرائيا:

اجرائيا اللغز هو نظام لغوي تواصلية مسجوع يتشكل من مجموعة كلمات متكاملة المعنى والدلالة، يلقيها الاشخاص بينهم في محاولة للإهداء للمعنى النهائي لهذا النظام المسجوع، وتكون مستمدة من البيئة الثقافية والايكولوجية وذات وظيفة معينة.

2.3. أهداف اللغز الشعبي:

تكمّن أهداف اللغز في أربعة عناصر (بوشويطة، 2016، 2016، صفحة 49)، وهي:

- الاختيار المعرفي.
- التربية العلمية.
- التسلية البريئة.

● المداعبة.

هذه العناصر هي التي توضح مستوى الممتحن في المعرفة، إما بطرح اللغز بغرض حله، أو بالتباري الذهني بين شخصين أو أكثر، مع مراعاة صيغة اللغز في جوابه، وفي بعض الأحيان يكون يلقي اللغز على الصغار لغرض تعليمهم وتهذيبهم، كما تقام مباريات من أجل ذلك بين متبارين في السهرة لأجل التسلية وقد تطول لمدة أيام وأسابيع.

4. خصائص الألغاز الشعبية:

لكل عنصر من عناصر التراث اللامادي خصائص تميزه عن الآخر ولا يختلف اللغز عن ذلك، فهو كموروث شعبي له خصائصه الخاصة التي ينفرد بها عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى وتتمثل في كل من: الإيقاع الصوتي، تنوع صوره، الرمزية والتكرار، طابع الحكى الشعبي.

1.4. الإيقاع الصوتي:

إن جمالية الأدب الشعبي تكمن في إيقاعه الصوتي الذي يجذب المستمع للتركيز معه وفي مضمونه، وهذا ما يميز الألغاز الشعبية، فاللحن الخاص بها هو ما يجعلها راسخة في أذهان الآخرين وتبقى خالدة ومتداولة من شخص لآخر (مرتاض، 2007، صفحة 171).

لا يمكن تعميم هذه الخاصية على جميع الألغاز الشعبية، خاصة إن لم يكن سبب ضياع العديد منها عدم احتوائها على لحن يميزها. فاللغز الخالد هو الذي تنبعث منه موسيقى تضيف على الترسل الشعبي جمالا أدبيا يسهل حفظه وتنقله مما يؤدي للحفاظ عليه وديمومته.

2.4. تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد:

يمكن للغز الشعبي أن يحوي في مضمونه العديد من الصور والصيغ المعبرة عن موضوع واحد، وقد ذكر "راجح العوي" عدة أسباب لتكرار الموضوع الواحد عدة مرات بقوله: "يرجع ذلك إلى عاملين هما: تعدد منشأ اللغز، واختلاف أمكنة ظهوره" (عواج،

2007، صفحة 48). لكن الشق الثاني من هذا التبرير ليس صحيحا دوما لأنه عند "أولاد داود" هناك العديد من الألغاز المتكررة بصيغ مختلفة لكن لها معنى واحد وتحمل موضوع آخر، وكمثال على ذلك بعض الألغاز الموجودة عند الشاوية (عواج، 2007، صفحة 48):

● حمامة في راس الكاف، والكاف إيدور بها، هي تخاف الضربة والضربة ما تجي فيها.

● وردة في الكاس دايرين بها ميات حراس.

كما يدل تعدد صور التعبير على البلاغة التي يتصف بها اللغز الشعبي وقيمه، وفائدته الاجتماعية والثقافية والعقائدية، ومساهمته في التعلم والتربية وتقوية الحس والإدراك، وهذا المثال كاف لتأكيد تنوع أساليب الألغاز الشعبية وتعدد صور التعبير عن الموضوع الواحد.

3.4. الرمزية والتكرار:

1.3.4. الرمزية

اللغز في مفهومه البسيط هو سؤال وجواب عن أمر مستتر، وللكشف عنه لابد من فهم صيغة الخطاب المطروح الذي يؤدي بدوره لتقريب معالم حل اللغز للوصول للمعنى الخفي والمراد. لكن ليس بمقدور أي شخص فكّ الرموز التي يحويها اللغز لكثرة الألوان البيانية التي يضمها، مثل:

"راجل أبيض تاكل فيه النار" (رمزية عن السجارة المشتعلة)، زوج حاكمينو (دلالة عن أصبعين)، وثلاثة يتفرجوا فيه (دلالة على بقية الأصابع).

قوة الرمزية التي تتمتع بها الألغاز، وتعد الكنايات والاستعارات تجعل من الصعب فك هذه الشفرة للوصول إلى الجواب، وهنا تكمن جمالية اللغز، لكن ليست كل الألغاز كذلك، فقد ميز "رابح العوي" بين نوعين من الرمزية: الأولى قوية النسيج والثانية ضعيفة (العوي، 2005، صفحة 115).

2.3.4. التكرار:

يأتي التكرار هنا بمعنى الإطناب، وقد فسر ذلك "الخطيب القزويني" بقوله: "هو تأدية أصل المراد بلفظ زائد عليه لفائدة" (أبو المعالي ، 1975 ، ، صفحة 128). فملقي للغز الشعبي قد يعتمد على تكرار بعض الحروف والكلمات بغية لفت الإنتباه، فهو نزعة فنية يضيفي نوعا من الجمال والسحر على آذان المستمع، مثل لغز السوق: "على جات أوجبات من كل ثنية جات، من الصباح ليل هوما يتهاوشوا، واحد ما تبليسا واحد ما مات". (عواج، 2007، صفحة 54).

4.4. طابع الحكى الشعبي:

ما يميز بعض الألغاز وملقي اللغز قدرته على التلوين واتخاذ طابع الحكى الشعبي، وهذه من القدرات التي يتصف بها من له من العلم والخبرة والفصاحة قدر كبير، والمقصود بالحكى الشعبي، هو صيغة اللغز التي تشبه في سياقها سرد الحكاية الشعبية لكن من ورائها معنى يجب معرفته. إذ يرى "محمد السعيدى" أن هذه الخاصية أهم ما يميز اللغز الشعبي بقوله: " اللغز جنس أدبي قائم بذاته له أصوله ومقوماته الفنية واللغوية والبلاغية، فهو يعتبر من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر رواجاً شيوعاً كالمثل والنكتة" (سعيدى، 1998، صفحة 97).

5. تحليل أنثروبولوجي للألغاز الشعبية عند عرش "أولاد داود":

تختلف وتتعدد مواضيع الألغاز الشعبية من جهة لجهة وتستلهم انطلاقاً من البيئة المحيطة بالشعب، ومن ثقافتهم، ومن محدودية معرفتهم وإدراكهم، وارتبط الأدب الجزائري بصفة عامة بالشفهية (Belkhou, 2023, p 120)، ولذلك في غالبيتها لا تخرج عن نطاق الثقافة الشعبية والبيئة المعيشية لذلك المجتمع.

يعتمد التحليل الأنثروبولوجي للألغاز الشعبية بالنظر إليها كونها عنصراً ثقافياً منتجا من المعرفة المحلية للأفراد على حد نظرة التأويلية الرمزية للثقافة الشعبية، وفي هذا الشأن لا بد من التركيز على مختلف السمات الثقافية المميزة للألغاز الشعبية في

منطقة "أولاد داود"، كونها تدخل في الخصوصية الثقافية لهذا العنصر الشفهي الشعبي، سواء من طريق إلقاء اللغز وزمنه إلقائه أو ودلالات ومعنى كل لغز.

1.5. طريقة وخصائص إلقاء اللغز الشعبي في منطقة أولاد داود:

يكون غالبا ملقي اللغز عند "عرش أولاد داود" أكبر من متلقيه أو في نفس العمر، وحسب ما تمت ملاحظته ومعايشته فإنه لإلقاء اللغز يستوجب تجمع الأفراد -وخاصة الأولاد الصغار كونهم الفئة المعنية بشكل كبير باللغز عكس الكبار- حول ملقي اللغز، حيث يجلسون بمحاذاته ومشكلين نصف دائرة متلفين لنوعية اللغز الذي سي طرح، في جو يسوده الهدوء مرة والصراخ مرة أخرى وهو صراخ يدل على المنافسة بين الأولاد في محاولة لإيجاد الإجابة الصحيحة للغز، حيث يلقي اللغز إما بالشاوية أو بالعربية، إذ نخبرنا المبحوث "مخناش. س" أنه: "المعني بالألفاز يكون شخصا كبيرا أو عارفا بعدد معتبر منها، كي يحسن وقت واختيار إلقاء كل لغز"، حيث نسمع كثيرا الكبار يخبرون الصغار بالذهاب لشخص معين بالقول "اذهبوا لذلك الشخص هو من يعرف ذلك -أي الألفاز-"، فكون الألفاز تراث شفوي فهي تحتاج لمن يحفظها ويتذكرها باستمرار.

يقول المبحوث "عثماني. ع" أن: "الألفاز تكون وسيلة للتسامر ليلا أو في أوقات الفرح، حيث نجتمع الأولاد ونخبرهم بأن هناك ألفازا من يجيب عليها سوف يتحصل على شيء معين"، أي هي وسيلة لتحفيزهم وجذبهم للتركيز مع ملقي اللغز، وكطريقة لرعاية الأولاد في أيام الفرح ليتوقفوا عن إثارة الفوضى أو إزعاج باقي الأفراد، فيلجأ أحد الكبار لتجميعهم وإلقاء الألفاز لتهديتهم وامتصاص حركيتهم. ويضيف المبحوث "بلورغي، ل" أن: "الألفاز الشعبية عندنا تمثل لعبة شعبية متداولة يمكن أن يلعبها الصغار بينهم، ويمكن أن تكون بين الكبار والصغار من أجل لفت انتباههم"، ما يعني أنها ليست مقتصرة على الكبار فقط لإلقائها بل يمكن لكل فئات المجتمع لعبها، لكن تواجهه الأولاد الصغار ضمن هذه اللعبة له دور في فرض الانضباط وتوجيه الأولاد وترسيخ القيم المجتمعية وتعليمهم اللغة، والعمل على التنشئة الاجتماعية وليس من أجل إلهائهم فقط كما قد يبدو.

كما تعتبر الألغاز الشعبية في هذا المجتمع من الألعاب الشعبية التي يتم إحيائها في مختلف المناسبات الشعبية، مثل: يناير (رأس السنة الأمازيغية)، أو عند دخول 1 مارس (ثيفسوين= الربيع). مما يخلق جوا من الحماس والمنافسة بين المتلقين على من يحل أكثر عدد من الألغاز، مما يجعله يحس بأنه أكثر علما ومعرفة من أقرانه، بحيث يقوم ملقي اللغز في هذا العرش بتقريب الفينومين عن طريق تقديم بعض المدلولات القريبة منها لمساعدة المتبارين على الإجابة، لأنه في بعض الألغاز الشعبية يصعب الوصول للإجابة النهائية دون توضيحات أخرى مساعدة، كما أن الوصول للإجابة عن اللغز يخلق نوعا من الثقة في النفس والتي تساعد الفرد على خوض غمار الحياة حسب ثقافتهم، وعلى تنمية عقله وقوة تخيله التي تمثل خزاناً للإحتفاظ بهذا الموروث الشعبي وإعادة انتاجه، والذي يعد أحد أهداف اللغز الشعبي عند "أولاد داود".

2.5. أنواع ومواضيع الألغاز الشعبية:

إن الألغاز الشعبية تتنوع بين ما هو سهل وما هو صعب الإجابة عليه مما يستدعي عملية تفكير وعصر ذهني مطول، كما تختلف مواضيعها بين عدة مدلولات ذات علاقة وثيقة بالبيئة الثقافية والطبيعية المحيطة بالمجتمع مثل: (أعضاء جسم الإنسان، الطبيعة، الأواني التقليدية، النسيج، الحيوانات، النباتات...)، وهنا تختلف قدرة المتلقين على الإجابة خاصة بما يتعلق بالجندر، فالنساء أكثر إجابة على الألغاز المتعلقة بالأشغال المنزلية والأعمال اليدوية التي يمارسها. على عكس الرجال الذي تكون قدرتهم على الإجابة غالبا في مواضيع الطبيعة والفلاحة، ذلك لاستعداداتهم وامتلاكهم للوسائل المعرفية اللازمة من خلال تنشئتهم والهابيتوس المشكل لكل جنس.

قد يؤول اللغز لأكثر من إجابة لكن هناك إجابة واحدة صحيحة وهي التي في رأس الملقي، مما يلزم المستمع على المحاولة حتى الوصول إليها، ويكون فوزه بقبول الملقي لإجابته، ومن أهم الألغاز المتداولة عند "أولاد داود" نجد:

1.2.5. أعضاء جسم الإنسان:

اللغز الأول: "لبيض ادرّس، ولحمر يعقّب، والسّاقية تدّي". فقد تمت الإستعانة في هذا اللغز بالوصف الوظيفي لتقريب المفهوم ومعنى اللغز المتعلق بالجهاز الهضمي، فاستعمال (ادرّس، يعقّب، تدّي) كلها وظائف لأعضاء من جسم الإنسان، مع وصف اللون أيضا للمساعدة على الوصول للإجابة كأبيض، أحمر.

- لبيض إدّرس: وهو الأسنان بلونها الأبيض ووظيفتها الهضم.
- لحمر يعقّب: اللسان لونه الأحمر ووظيفته تمرير الطعام أو ما يوجد في الفم إلى المعدة.
- الساقية تدّي: الساقية هي تمثيل من البيئة الفلاحية ل"آيث داود" والتي تستعمل في تمرير المياه، والمعنى هنا هو الأنبوب الهضمي الموصل بين الفم والمعدة، ووظيفتها الربط وتمرير الطعام القادم من اللسان للمعدة.
- اللغز الثاني: " جدي" في شوكة يضرب في الدّربوكة". شمل هذا اللغز بين وصف وضعية وحالة العضو "في الشوكة" أي في ركن، ووظيفته: "الضّرب".
- جدّي في الشّوكة: بمعنى القلب وهو في الركن الأيسر من جسم الإنسان، والجد هو العنصر المهم في العائلة والمجتمع عند عرش "آيث داود"، فالجد هو رمز المعرفة والحكمة والخبرة، وعنصر الحكم والقيادة مثل الحال مع القلب فهو المسؤول عن الجسم.

- يضرب في الدّربوكة: فشّمت ضربات القلب، بالشخص الذي يضرب على "الدّربوكة" وهي آلة موسيقية معروفة في أوساط الشاوية تستعمل بكثرة في مختلف المناسبات، مما يدل على أن صياغة هذا اللغز يأتي من ثقافتهم والبيئة المحيطة بهم.

رغم أنه يظهر في سياق اللغز أن كل كلمة لها معناها الذي تنفرد به، لكن بعد التمعن وربط الأجزاء ببعضها، يتم الاتصال التكاملي بينها، ببداية مهمة ونهاية مهمة. ومنه يمكن فهم أن دور هذا اللغز هو تعليمي بالأساس حيث يتعلم من خلاله الأولاد الصغار أعضاء الجسم المختلفة، وهناك عديد من الألغاز المشابهة لها.

حيث اهتدى أفراد المجتمع لتمثيل وتوصيف الجهاز الهضمي انطلاقاً مما يتمثله ويدركه المجتمع في بيئته الثقافية، كما يضيف لنا المبحوث "دغو. و" أن المجتمع كان رعوي وكثير الذبح للماشية، فهو على علم كامل مما يتشكل الجهاز الهضمي عند الحيوان ونفسه عند الإنسان"،

2.2.5. الأدوات والوسائل:

اللغز الأول: "طب طب، يولي هارفاعث"، ومعناه بالعربية "دق دق، طلع للفوق" -قد لا تأتي الترجمة للعربية بالسياق الفني المناسب للغز على عكس نطقه بلهجته الأصلية (الشاوية)-. والتكرار هنا (طب طب) يأتي للدلالة على الوظيفة المتكررة للأداة، ليكون معناه كالتالي:

● طب طب، يولي هارفاعث: إجابته "أخلخال" قطعة حديدية تستعمل في النسيج التقليدي عند الرغبة في إيقاف الخياطة عند مكان معين فتقوم المرأة بحمل هذه الأداة من تحت إلى فوق والضرب عدة مرات لقطع الخيط. أي أن اللغز مستوحى من أحد الأشغال النسوية التقليدية التي كانت تمارسها المرأة بكثرة، ويمثل عملاً روتينياً لها.

اللغز الثاني: "واقف ما يقعد، يمشي ما يبعد"، يحوي هذا اللغز على السجع في (يقعد. يبعد) أضاف لونا إنشائياً للغز يسهل من تذكره، ووجود تضاد من جهة بين الكلمات المشكلة له، مما يظهره غير منطقي لكن عند التفكير تكون إجابته هي "الباب"، حيث استلهم هذا اللغز من خلال البيئة المحيطة بسكان "أولاد داود"، وتفسيره كالتالي:

● واقف ما يقعد: هي هيئة الباب الذي يبدو دوماً واقفاً.

● يمشي ما يبعد: بمعنى أن وظيفة هذه الأداة هي المشي، عند دوران الباب عند الفتح والغلق لكن يبقى ساكنا مكانه رغم ذلك، ولا يتعد خاصة أن الباب التقليدي للشاوية كان فتحه يشبه المشي، ولا يفتح بالطريقة الحالية المعروفة، فالفرد دوما يبقى متعلقا ومتأثرا ببيئته وثقافته.

عرف مجتمع "أولاد داود" بثقافته المادية اليدوية التي ينتج من خلالها كل ما يحتاجه من ألبسة وأقمشة عن طريق النسيج الخاص بالنساء، أو حنكة الرجال في عمليات البناء والنجارة لكثرة الشجر المتواجد في غابة الأوراس ما يسهل من صناعة الأبواب أو أدوات النسيج وغيرها، وبالتالي فإن هذين اللغزين كانا نتيجة لعمل يومي دوري يقوم به الرجال والنساء بشكل مستمر، تقول المبحوثة "بورك. ه" وهي عجوز طاعن في السن، في هذا الشأن "كنا نطلق هذه الألفاظ لتعليم الصغار نعم، إلا أننا توارثناها عن آبائنا وأجدادنا وبقينا نردها لليوم، والخلخال والباب تعد من الأنشطة اليومية التي نقوم بها نساء ورجالا وتكون أمام أعين الأولاد"، أي أنه من السهل أن يهتدوا لإجاباتها كونها من الأعمال اليومية المتداولة في ثقافتهم المادية.

3.2.5. الحيوانات:

اللغز الأول: " لحمه من تحت، وعظمه من لفوق"، اللغز في سياقه كاملا جاء بصيغة التضاد (لحم، عظم)، (تحت، فوق). والأصل هنا هو وصف لحالة الحيوان المراد الوصول إليه، فالجزء الأول من اللغز جاء معاكسا للجزء الثاني مما زاد من نسبة الغموض، فصار اللغز مبهما، وقد تشكل هذا اللغز من خلال ما يراه الفرد في حياته اليومية من حيوانات متنوعة، لتكون الإجابة عليه هي "السحفاة".

● لحمه من تحته وعظمه من لفوق: بمعنى "لحمه" هو جسد السحفاة يكون أسفل "العظم" والمقصود به "قوقعة السحفاة"، وهي حيوان قليلا ما يصادفه أفراد المجتمع في بسايتهم وأراضهم.

اللغز الثاني: "على داخلة بين الدواخل، اللحم من برّا، والجلد من الدّاخِل". جاء متضمنا السجع في "الدواخل، الداخل"، ثم تضاد "برّا، الدّاخِل"، وهذا ما أعطى جمالية للغز وغموضا تجعل من غير الممكن الوصول لإجابته، والذي معناه هو: "كانزة تاج دجاج"، فهذا الأمر صعب الاهتداء إليه خاصة من طرف الرجال البعيدين عن الطهي، حيث تقول المبحوثة "ب. هـ" وهي عجوز كبيرة في السن أن "هذا اللغز وتلك المتعلقة بعمل النساء كثيرا ما تجيب عليها الإناث بشكل أسرع وأكثر من الأولاد الذكور، كونهم من يعرفونها ويمارسونها بشكل كبير"، وتحليلها كالتالي:

- داخلة بين الدواخل: بمعنى أن جلد "الكانزة" يكون متداخلا ببعضه البعض، ويحتاج لتقليبه بتأني لأجل تصفيته وتنقيته، ومن هذا التداخل جاءت "صيغة داخلة بين الدواخل" والتي تصادف المرأة تقريبا عند طهي الدجاج.

- اللحم من برا، جلد من الداخل: تأتي كانزة الدجاج بشكل مغاير لم هو معروف، حيث يكون لحمها من الجهة الخارجية والجلد من الجهة الداخلية حسب مفهوم سكان "أولاد داود"، خاصة أن الدجاج يعتبر من الحيوانات الأكثر استهلاكاً عند هذا العرش في الطعام أو عند الاحتفال بالمناسبات، وأكثر الحيوانات استئناساً في مجتمعهم، فتصادفه النساء بكثرة عند تصفية أعضاء الدجاج من داخله.

إذ تكلف النساء في مجتمع "أولاد داود" بعملية غسل وتنقية مختلف أعضاء الذبيحة، وهذه الممارسة تولد تفاعلاً مستمراً للنساء مع مثل هذه الأعضاء، من ثم تتشكل معرفة صورية بخصوصها في عقل النساء والفتيات، ما يعطي لهن أفضلية عن الرجال والأولاد في الإجابة عن مثل هذه الألغاز القريبة من النشاطات ليومية للنساء.

4.2.5. الطبيعة:

اللغز الأول: "طّير بلا جناحين، وتبكي بلا عينين". يمتاز هذا اللغز بوجود السجع فيه، مكوناً من شقين يبرزان وظيفة هذا الشيء المراد البحث عنه (الطيران، البكاء)، وللوهلة الأولى ستصاب بالحيرة من ماهية الشيء الذي يطير بلا جناحين، ويبكي بلا عينين،

لكن هذه ماهي إلا استعارة مستعملة لتوضيح وتقريب ماهية الشيء المستتر حول هذا اللغز، وهو السحابة.

● "طير بلا جناحين": حيث شبه تحرك السحابة في السماء بأنها تطير بدون جناحان، وقد تم اختيار هذا العنصر من الطبيعة بالضبط، لأن شاوية "أولاد داود" كان يستعينون بالسماء والفلك في القيام بأعمالهم وتنظيمها حسب تقلبات الجو، خاصة الفلاحية أو السفر ومعرفة المواقيت، بمعنى أن الإنسان الشاوي دوما ما كان قريبا من الطبيعة ويتأثر بها، مما جعله يهتدي لهذا اللغز.

● "تبكي بلا عينين": هو المطر الذي ينزل من السحابة فشبه بالبكاء لأن المطر ينزل قطرات مثل الدموع، بمعنى السحابة التي تتحرك في السماء وتمطر قطرات.

اللغز الثاني: " تاكل ما تشبع، واذا شربت تموت": وجود لتضاد في شقي اللغز يدل على أن الإجابة ستكون حول عنصر يمتاز بوظيفتين متعاكستين، وهذا يتطلب قدرا من الحنكة والفتنة للاهتمام إليه وهي "النار"، وتحليلها كما يلي:

● تاكل ماتشبع: أي أن النار تلتهم كل ما هو أمامها شرط ألا يكون ماء، فهي تلتهم الأخضر واليابس، مما جعل الشاوية يشبهون هذا الالتهام بأنه حالة من عدم الشبع، فمهما أضفت لها من أشياء ستشتعل فيه ويصير رمادا.

● إذا شربت تموت: هذا الشق هو الذي أضاف قدرا كبيرا من الغموض، رغم معرفة أن الماء يجعل من كل شيء حيا، وهذا اللغز جاء منافيا لهذه الإيديولوجية، لكن بقليل من التفكير فإن حالة الشرب تؤدي إلى الموت، هي حالة النار لو سكبنا عليها الماء ستنطفئ، فانطفأؤها خيّل لهم أنه الموت، وهو وصف تقريبي لما آلت إليه النار بعد شربها الماء.

هذا يؤكد أن هذه الألغاز عند "آيث داود"، استيقت من الطبيعة المحيطة بهم، وقربت عن طريق أشكال إنشائية من (استعارة، كناية، سجع، جناس...)، وهذا على حسب ثقافتهم ومعرفتهم البلاغية.

إذا يمكن القول أن المجتمع الشاوي "أولاد داود" يعتمد في تشكيل هذه الألغاز على حدود لغته ومعرفته ببيئته وحياته اليومية، عن طريق استعمال لغة بسيطة بعيدة عن اللغة العلمية وفي حدود اللغة المكتسبة من الأجداد وتكون مشحونة بشيء من الخيال والأدبيات الترفيهية والخفة الشعورية (أعراب، بلوافي، 2023، صفحة 31)، ما يؤكد أن هذا الألغاز في معظمها تتشكل انطلاقاً من معرفتهم المحلية، فقاموا بمحاكاة لأعضاء الحيوان والإنسان والأدوات المستعملة في الحياة اليومية أو ما يرونه في الطبيعة المحيطة بهم، فلا نكاد نلتبس لغزاً خارج إطار الإدراك المعرفي الخاص بهم، إلا في حالات قليلة عن طريق التثاقف الذي كان يحدث مع الأعراس الأخرى أو مع العرب في حدود بسكرة وباتنة أين كان يرتحل الأفراد للعمل والتجارة، فيأتون بألغاز جديدة وبلغة ذات كلمات دخيلة عليهم، فيساعد ذلك الأفراد على توسيع أفقهم المعرفي وتعلم مصطلحات جديدة في لهجات أخرى، فاللغز ينقل معه اللغة والثقافة والمعرفة كون الألغاز جسر معرفي يصل بين ثقافة الأجداد والآباء وصولاً للأبناء.

كما أنه من خلال معايشة ومشاركة المبحوثين أثناء ممارسة الألغاز الشعبية، يتضح أن المجيب عن اللغز يكون في اجابته قد مر على سلسلة من المدركات والمراحل قبل الوصول للإجابة النهائية، فإذا كان اللغز الشعبي يطرح شفويا فإن الفرد الشاوي يمر عبر مرحلة التقاط تلك الكلمات الملقاة على سمعه، ثم مرحلة محاولة ادراكها وفهمها، إذ يعد اللغز فرصة لتعلم اللغة سواء الشاوية أو العربية التي يلقي بها اللغز، وكلما كان للفرد مخزون لغوي أكثر كلما سهل عليه تصور الإجابة، وفي الأخير مرحلة التخيل والتصور عن طريق اندماج ذاتية الفرد وإيتوس الجماعة (عدي، 2023، صفحة 206) عبر اللغة الحاملة لثقافتهم، بحيث يجمع الفرد تلك المفردات ويحاول إيجاد معنى لها انطلاقاً من

ايتوس الجماعة وبالطبيعة المحيطة به، أي ينتقل الفرد الشاوي من الفونيم والمونيم إلى الفينومين المعبر عنه بمصطلحات اللغز. أما المستمع للغز والذي لا يجيد اللغة كاملة أو يجيد الشاوية فقط وألقي اللغز بالعربية يلجأ لطلب تكرار أو توضيح معاني الكلمات بقولهم: "عاوذايد، ماتا يلا واول آيا- أي كرر ما قلته، اشرح لي هذه الكلمة" وحتى قد يجد صعوبة في إعادة نطق الكلمة غير المفهومة عنده، إذ يمكن من خلال هذه العبارة استنتاج أن مستوى إدراك الشخص وتصوره يتعطل ويتوقف عند مرحلة التقاط المفردات فقط، ويتوقف عند مرحلة التقاط المونيمات فقط، وهذه الفروقات الفردية عامل مهم في تصور الإجابة الصحيحة عن اللغز.

6. خاتمة:

الألفاظ الشعبية موروث شعبي غير مادي، تناقله سكان عرش "أولاد داود" جيلا عن جيلا، أبا عن جد، تجمع بين العراقة والحضارة، تنشط العقل وتهذب النفس، فتتعدد مواضيعها وأهدافها، وبرامجاتها تتعدى حدود التسلية واختبار ذكاء وفطنة الأفراد إلى تربية الأطفال والكشف عن الثقافة الشعبية الخاصة بالمجتمع، وتعليم اللغة وتحسين التواصل بين الأفراد، كما تتضمن مواضيع عديدة العناصر، الأدوات، الممارسات والتمثيلات التي انحرف عنها وتناساها معظم أفراد الجيل الحالي "لآيث داود".

وقد توصلت الدراسة أن الألفاظ الشعبية تربط بين الحاضر والماضي، وتعد معبر للتبادل الإستمولوجي والثقافي بين الأجيال، وتساهم في التعلم والتنشئة وتقوية الحس والإدراك عند "أولاد داود" خاصة، كما أنها حامل وناقل للغة والثقافة والمعرفة، وبانتشارها بين المجتمعات المختلفة توسع تلك المجتمعات من أفقها المعرفي والتخيلي. بالإضافة أن إيقاعها الفني يسمح لها بالرسوخ في العقل وعدم نسيانها، وصياغتها الإنشائية تساعد على جذب انتباه المتلقين والتركيز في معناها ومحاولة الكشف عن خباياها. بالتالي وجب الحفاظ عليها وحمايتها من خلال تدوينها كبدائية ثم شرحها وإبراز علاقتها بالثقافة المنتمية لها، خاصة أن مواضيعها لا تتعدى حدود الأنساق الثقافية

والاجتماعية والإيكولوجية لذلك المجتمع، واستحضارها في المناسبات والحفلات والمسارح من شأنها أن تساهم في توعية الأفراد والالتفات إليها من جديد، أملا في انتشارها مرة أخرى.

7. قائمة المراجع:

1. أبو ابراهيم الفرابي. (2003). *ديوان الأدب*. لبنان: مكتبة لبنان.
2. بسمة بوشلخ. (2011). *الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة*. قسم الآداب. *أطروحة دكتوراه*. كلية الآداب واللغات، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
3. جمال الدين أبو المعالي . (1975). *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع*. لبنان: دار الكتب اللبناني.
4. جمال فزة، و حسن أحجيج . (2019). *البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية*. المغرب: فضاء آدم للنشر والتوزيع .
5. حليلة عواج. (2007). *الألغاز الشعبية في الأوراس وادي الطاقة أنموذجا*. *أطروحة دكتوراه*. كلية الآداب واللغات، الجزائر: جامعة باتنة 1.
6. رابح العويبي. (2005). *المثل واللغز العاميان*. الجزائر: د. دار نشر.
7. سالم طلال. (1976). *من روافد الأدب الشعبي الجزائري*. مصر: دار نهضة مصر.
8. شهرزاد رفاف. (2020). *التراث اللامادي العثماني في الجزائر دراسة تاريخية أنثروبولوجية*. مجلة *حوليات جامعة الجزائر*، الصفحات 864-880.
9. عبد الكريم خبزاوي. (2017). *التراث اللامادي حمايته وتثمينه، وأبعاده المستدامة*. مجلة *عصور*، 18 (01)، الصفحات 08-26.
10. عبد المالك مرتاض. (2007). *الألغاز الشعبية الجزائرية*. الجزائر: دار المطبوعات الجامعية.
11. علي كبريت. (2007). *موسوعة التراث الشعبي تيارت وتيسمسيلت*. الجزائر: دار الحكمة.
12. فضيل أحمد الشريف. (2007). *في رياض الأدب الشعبي الجزائري*. الجزائر: وزارة الثقافة.
13. كنزة أعراب. محمد بلوافي. (2023). *الألغاز الشعبية في الجنوب الجزائري دراسة أسلوبية*. مجلة *إشكالات في اللغة والأدب*. الصفحات 25-38.
14. لهواري عدي. (2023). *عالم أنثروبولوجيا في المغرب الكبير*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
15. محمد الصالح بن علي . (1998). *الألغاز الشعبية في واد سوف*. الجزائر: سلسلة الثقافة الشعبية.
16. محمد بن مكرم ابن منظور . (1994). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
17. محمد بن مكرم ابن منظور. (1997). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

18. محمد بن مكرم ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.
19. محمد سعيدي. (1998). *الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
20. مديحة بوشويطة. (2016). *اللغز الشعبي في منطقة عين البيضاء. أطروحة*. كلية الآداب واللغات، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
21. نبيلة ابراهيم. (1974). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. مصر: دار نهضة مصر.
22. معجم المعاني الجامع، (معجم إلكتروني)، أخذ منه يوم: 2024/10/26. متاح على الرابط الآتي:
www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/أدب/
23. Hadjera Djebari. (2020). La présence folklorique de l'Autre dans l'œuvre de Nine Moati, Rose d'Alger. *Revue Aleph*. P 305-315.
24. Manuel Viegas Guerreiro. (1987). *Littérature Populaire : Autour d'un Concept*. Colloque Littérature Orale Traditionnelle Populaire 1986, Paris.
25. Meriem Belkhou. (2023). Culture, Tradition Orale Et Langue Identitaire Dans L'œuvre De Maïssa Bey. *Scientific Research Bulletins*. P 118-134.
26. Sabrina Mazigh. Nadia Kaaouas. Nasredine Bouhai. Khaldoun Zreik. (2024). La Médiatisation Numérique Du Patrimoine Culturel Immatériel: Le Cas De L'expansion Du Mythe Hammou Ounamir. *Ex Professo*. P 28-42.
27. Wassila Iguergaziz. Yamina Boulifa. (2022). Le patrimoine immatériel algérien classé par l'UNESCO. *International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage*. Pp 29 – 68.
28. Zafrani H. (1998). *Deux mille ans de vie juive au Maroc: Histoire et culture, religion et magie*. Paris : Maisonneuve & Larose.